الإستطيقا في العبودية

دراسة وصفية عن آراء الغزالي في إحياء علوم الدين

بحث جامعي

اعداد:

محمد شفاءالدين

رقم دفتر القيد : ٩٧٣٧٠٢٩٠

شعبة اللغة والأدب

الجامعة الإسلامية الحكومية مالنج

٢٠٠١

الإستطيقا في العبودية

(دراسة وصفية عن أراء الغزالي في *إحياء علوم الدين*)

بحث جامعي

اعداد :

محمد شفاء الدين

رقم دفتر القيد : ٩٧٣٧٠٢٩٠

على الموفقة

المشرف

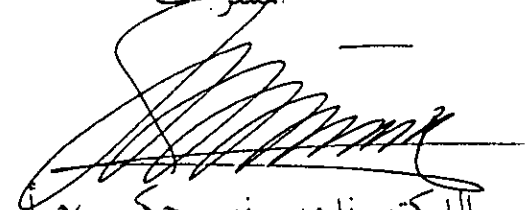

الدكتورندوس نور حكيم ،م.أ. غ.

الحمد لله رب العالمين

قد تمت مناقشة هذا البحث الجامعى

امام لجنة المناقشة للبحوث الجامعى بشعبة اللغة والأدب

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج وقبله المجلس كأحد الشروط للحصول

على الدرجة الجامعية الأولى S 1 اللغة والأدب

تخريج بمالانج، ١١-٠٩-٢٠٠١

لجنة المناقشة :

١. الدكتورندوس محمد نور حكيم م.أ.غ الحاج ( )

٢. **الدكتورندوس** عبد الحاريس م.أ الحاج ( )

٣. فروفيسور الدكتور أحمد محضر الحاج سن ( )

على التصديق

رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

فضيلة الدكتور إمام سوفرايوغو الحاج

الإهداء

يحسن لي بأن أهدى هذا البحث الجامعى إلى :

* أبي وأمي المحبوبين

عضدت ظاهرا وباطنا لأجل أملي

* أخي وأختي المحبوبين

التابع الولاء في نفذ المعلية

* أصدقائي المحبوبين

العامة والخاصة الذين عطش على البرودة من وسع

المحيط العلمي ونظر التراث العلمي.

الشعار

اذا اجتمعالم يلبث الحب يذهب

(الغزالى، *إحياء علوم الدين*)

الإستطيقا في العبودية

(دراسة وصفية عن أراء الغزالي في *إحياء علوم الدين*)

بحث جامعي

اعداد:

محمد شفاءالدين

رقم دفتر القيد : ٩٧٣٧٠٢٩٠

شعبة اللغة والأدب

الجامعة الإسلامية الحكومية مالنج

٢٠٠١

التمهيد

الحمد لله الذي اسعد قوالب الاصفياء بعقبة المجاهدات. واسعد قلوب الاولياء بالمشاهدات وخلص اشباح المتقين من ظلم الشهوات، واخلص ارواحالموقنين علي ظلم الشبهات. ونصلي ونسلم علي نبي الهدي والرحمة، المبعوث بالكتاب والحكمة خاتم النبيين وامام المرشدين سيدنا محمد. وعلي اله وصحبه واتباعه اجمعين.

وبعد، أن عنوان هذا البحث الجامعي " **الاستطيقا في العبودية** (دراسة وصفية [illegible] عن **أراء** الامام الغزالي في *إحياء علوم الدين*)". فانه يسعد الباحث في هذه المناسبة ان يشكر خالص الشكر الي :

١. والدي الباحث اللذان لا يزالان بتربيته تربية اسلامية ويهتمان به بالموعظة الحسنة والرعاية الكاملة فجزاهما الله حسن الجزاء.
٢. فضيلة الاستاذ بروفسوز امام سوفرايوغو عميد الجامعة الاسلامية الحكومية مالانج
٣. فضيلة الاستاذ حمزوي الحاج، رئيس شعبة اللغة والادب حيث وافق الباحث بكتابة هذا البحث الجامعي

٤. فضيلة الاستاذ احمد نور حكيم. م. أ. غ ، حيث كان يشرف الباحث علي اتمام هذا البحث الجامعي ويواجهه ويرشده الي ذلك بكل دقة وحماسة.

٥. جميع الاساتذة المحاضرين والاصدقاء الذين يساعدون علي نيل الامال المرجوة.

المحتوى

صفحة الموضوع	أ
صفحة الموفقة	ب
صفحة التصديق	ج
التمهيد	د
المحتوي	و
ملخص البحث	ه

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث	١
ب. فروض البحث	٤
ج. اهداف البحث	٥
د. تحديد البحث	٥
ه. منهج البحث	٦
و. هيكل البحث	٨

الباب الثانى

الغزالى وبحث نظري عن الإستطيقا

١. ترجمة حياة الغزالى ١٠

٢. لمحة عن كتاب إحياء علوم الدين ١٥

٣. بحث نظري عن الإستطيقا ١٧

الباب الثالث

فكر الغزالى عن عجائب القلب فى *إحياء علوم الدين*

١.بحث وصفى عن عجائب القلب ٣٢

١.بنية الإنسان الروحية ٣٢

٢.القلب و الروح والنفس والعقل وعلاقتها بين الإخرى ٣٧

٣.بيان خاصية قلب الإنسان وعلاقتها بالإستطيقا ٤٠

٢.بحث تحليلي عن علاقة الإستطيقا فى العبودية عند الغزالى ٤٥

١.رأي الغزالى عن القلب والروح والنفس والعقل
وظواهرها فى إحياء علوم الدين ٤٥

٢.موقف الإستطيقا متعلقا بالقلب والروح والنفس والعقل ٥١

الباب الرابع

أ. الخلاصة ٥٧

ب. التوصيات ٦١

قائمة المراجع

ملخص البحث

الاسم :محمد شفاء الدين

المسقط الرأس : ٢٥ ،يوني، ١٩٧٧

ر. د.ق : ٩٧٣٧٠٢٩٠

الجامعة : الجامعة الإسلامية الحكومية مالنج

الشعبة : اللغة والأدب

الموضوع : الإستطيقا في العبودية (دراسة وصفية عن أراء الغزالى في *إحياء علوم الدين*)

الدين هو أهم الشيء الذي لابد لنا أن نهتمه، له أثر عظيم في الحياة الاجتماعية أو الإنسانية العامة والأخلاق والجمالة أو الإستطيقا والأحكام، بمعنى أنه يؤثر أثرا عظيما لشكل نظر العالم (*world view*)متعلقا بكيفية تفسيرها عنه.

لذلك مازال المعني على الدين متطورا مناسبة برتبة معارف المجتمع ولاسيما عن الأخلاق الذي هو أساس حصول المعاملة والعبودية إلى درجة العلي باستخدام أنواع الكيفيات والطريقات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " وهو دائم السؤال من الله تعالى أن يزينه بمحاسن الأدب ومكارم الأخلاق فأكمل الله سبحانه وتعالى خلقه اثني عليه فقال عز وجل : "وإنك لعلى

وجل : "وإنك لعلى خلق عظيم"، وكثير من الخلق جاهد نفسه وسلك طريقه إلا لحسن أدبه وإكرام أخلاقه ومازال أن يبعد من الأوصاف المذمومة التي اساسها وساوس الشيطانومنهم الغزالى وهو في حالة الاطمئنان بعد الرحلة إلى أنحاء البلدة لاطمئنان نفسه فصنف بعد ذلك *إحياء علوم الدين*.

هذا الكتاب منظومة بين الكتب والأبواب ومنها كتاب شرح عجائب، القلب الذي شرح فيه عن مسألة حقيقة الإنسان وظواهره أو الأجزاء فيه، ولكل من هذه الأجزاء يعني القلب والروح والنفس والعقل دور مهم في إشكال خُلق الإنسان معاملته وعبوديته.

موفقا بتلك المسألة بحث الباحث هذا البحث الجامعي عن القيم الإستطيقا أو الجمالة في نظرية الغزالى عن عجائب قلب الإنسان، منظومة بفروض البحث الأتية :

١. ما هي الإستطيقا وظواهرها ؟
٢. فما رأي الغزالى عن القلب والنفس والروح والعقل وظواهرها في إحياء علوم الدين ؟
٣. كيف موقف الإستطيقا نسبة بالقلب والروح والنفس والعقل عند الغزالى ؟

والأهداف البحث في هذا البحث الجامعي، هي :

١. لمعرفة الإستطيقا وظواهرها بصفاتها العامة

٢. لمعرفة رأي الغزالى عن القلب والروح والنفس والعقل وظواهر كل منها في إحياء علوم الدين

٣. لمعرفة موقف الإستطيقا وقيمتها في نظرية الغزالى عن القلب والروح والنفس والعقل

والمناهج التي استخدمها الباحث في هذا البحث الجامعي هي : بحث وصفي الذي قصد منه معرفة كل من تعريف الإستطيقا والقلب والروح والنفس والعقل والعلاقة بينها وبين الأخرى.

واستخدم هذا البحث الجامعى بحثا كميا في جمع البيانات دراسة مكتبية ودراسة مقارنة والوثائقية والإستقرائية، وفي تحليل البيانات : البيانات الأساسية وهي الكتب الموضوعة المتعلقة بهذا البحث وهي *إحياء علوم الدين* في باب شرح عجائب القلب والبيانات الثانوية وهي الكتب المتعلقة بموضوع البحث.

ويعرف من هذا البحث الجامعي، أن الأخلاق في معاملة الإنسان وعبوديته مظمونة فيها القيم الجميلة وهي الجمالة أو الإستطيقا التي كانت أساس كل منهما والإستطيقا متساوية بكل جزء بنية الإنسان وهي القلب والروح والنفس والعقل وجميع الحاسة الخمسة.

في إختتام هذا البحث الجامعي قدم الباحث الخلاصة والتوصيات التي يجعلها الباحث وزنا أو ترجيحا عند الذين لهم إهتمام كبير بمسألة الإستطيقا في معاملتهم بين الإنسان وعبوديتهم مع الخالق.

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

ولا شك أن الغزالي يعني أبو حامد بن محمد بن محمد الغـزالي مفكر عظيم، فلقبه حجة الإسلام. وهذا لا يدل على أنه لا يقبل شـيئا من بيئته التي تطورت فيها فكرته تتعين الحبة الصالحة والجو والهـواء الصالحة لنشئه أيضا الذي يمكنه أن يأخذ العناصر منه.

كان الغزالي من أولاد زمانه، ومعرفته منشئة من المفكريـن قبله، وهو يأخذ ويتعلم العلوم والمعارف من الشرق إلى الغرب.

بيانا بهذا البحث عين الباحث إمكان التوهيم والالتباس، بـأن الغزالى لا يكتب ولا يصنف بتة علوم الفن والإستطيقا ولاسـيما في كتابه *إحياء علوم الدين* إلا مسـألة الفقـه والأخـلاق والفلسـفة، فالإستطيقا التي أخذ وفهم الباحث إلا قيمة ونتيجة ونظرية عنـها ، ومن هذا أراد الباحث أن ينظرها ويبحث عنها وإجماع القوة إخراجا لها.

على الأساس أن الغزالى لا يكتب عن الإستطيقا لكـــن هـــو جاعل الإستطيقا. فخاف الباحث من التوهيم والإهانة عليه رضـــي الله عنه.

عبر الغزالى في كتابه *إحياء علوم الدين* أقواله أجمـــل وأبلـــغ بمقدمته عن عجائب القلب والنفس والروح والعقل إلى قرب الله عـــز وجل.[١] وبنظرية افلاطون (فيلسوف يونان) كان الغزالى يُدخل نظريـة عن الحب إلى الحق الجميل.[٢]

وحدد الباحث عن بحث القلب والنفس والروح والعقل لأنهـا عند الغزالى أساس وجود الإرادة، وتتصور بالإرادة القويـــة وصـــف الجمال للذات الجميل والحق الأبدي من النفس الذي مـــازال أراد أن يعرف معرفة الذات الجميل والتقرب إليه، فمحبة النفس تســـبب إلى ارتباط قلب الإنسان بخالقه ومازالت أرادت إلى تصوير جماله ولـــو لم تستطيع.

---

[١] الغزالى، *إحياء علوم الدين*، (بيروت : دار الفكر) ص: ٤ .

[2] Ali Issa Othman, *Manusia Menurut Al-Ghazali*, terj. cet. I, (Bandung: Pustaka, 1981), hlm. 45.

أراد النفس والروح بإرادتهما المستقيمة إلى الكمال، فالإنسان ينمو بدرجة مرتفعة وصار إنسانا كاملا وكماله يتوجه إلى الذات الجميل، فهذا أساس كل شيء ومسبب كل حركة.[٣]

فالإستطيقا إحدى العبارات للثقافة الإنسانية، فالثقافة إحدى طرق تحرير نفس الإنسان، فنتعلم علم السباحة تحريرا من الغرق ونتعلم اللغة تحريرا من البكم.[٤]

احتاج الجسد إلى الطعام وكذلك النفس والروح يحتاج إليه، فرفعت درجة حاجة الإنسان من حوائج البطنية إلى حاجة الإنسان الكلية،[٥] فقال الله : "يبنى أدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوأتكم وريشا ولباسا التقوى ذلك خير،ر ذلك من أيات الله لعلهم يذّكرون".[٦]

---

[٣] نفس المرجع، ص: ٦١-٦٣.

[4] Mudji Sutrisno, *Estetika, Filsafat Keindahan*, (Yogyakarta: Kanisius, 1998), hlm. 6.

[٥] نفس المرجع.

[٦] القرآن، *الاعراف* : ١٦٢ .

وقال موجى سوتريسنو أن موقف إستطيقا مقارنا بموقف علم الأخلاق، وأثارها أوسع من علم المنطق، وقيل الجمال هو الصالح والصالح هو الجمال.[٧]

لعل هذا البحث بحثا وافرا ونافعا وأقلما زيادة معارف المسلمين عن الإستطيقا وزيادة اهتمامهم بها, ولكن الإستطيقا هذه بنوعها الإسلامي التي تتعلق بمعاملة المسلم مع الخلق وخالقه تيار المعاملة والعبودية.

ب. فروض البحث

يخصص الباحث على هذا البحث الجامعي حيث يضع فروض البحث التي سيجيئها فيما يلي :

١. ما هي الإستطيقا وظواهرها ؟
٢. كما رأى الغزالى عن النفس والروح والقلب والعقل وظواهرها في *إحياء علوم الدين* ؟
٣. كيف موقف الإستطيقا متعلقا بالنفس والروح والقلب والعقل عند الغزالى ؟

---

[7] Mudji Sutrisno, *Op.Cit.*, hlm. 50.

ج. أهداف البحث

بناء على فروض البحث ما هداف الباحث هـــذا البحـــث الجامعي على أمور أتية :

١. لمعرفة الإستطيقا وظواهرها

٢. لمعرفة رأى الغزالى عن ظواهر النفس والروح والقلب والعقـــل في *إحياء علوم الدين*

٣. لمعرفة مواقف وقيم الإستطيقا في نظرية الغزالى عن النفس والـروح والقلب والعقل

د. تحديد البحث

بناء على نقصان الباحث في العلوم وعلى وســـعة مســـائل الإستطيقا فيريد الباحث تحديد هذا البحث الجامعي في مجال خـــاص وهو نظري عن الإستطيقا بصفة عامة وظواهرها لدى الإنســـــان ثم يليها البحث الأساسي عما تتعلق النفس والروح والقلب والعقل عند الغزالى وعلاقتها بالإستطيقا التي ذكرها الباحث في فروض البحث.

٥. مناهج البحث

هذا البحث الجامعي من الدراسة المكتبية التي وصفة بياناتها هي الكتب والحقائق و المعلومات، فلا جريها يستخدم على مناهج البحث الأتية :

١. طريقة جمع البيانات

استخدم الباحث في جمع البيانات على :

١) البيانات الأساسية

وهي البيانات التي كانت في هي كتاب *إحياء علوم الدين* في كتاب شرح عجائب القلب.

٢) البيانات الثانوية

وهي البيانات التي استخدمها الباحث لمقارنة البيانات الأساسية وإكمالها التي تتعلق بالبحث.

٣) الطريقة الوثائقية (Studi Dokumentasi)

وقال محمد عسى لهذه الطريقة، يهتم الطريقة أو الأسلوب التاريخي والوثائق بجمع الحقائق والمعلومة من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار ويستخدم هذا الأسلوب في

دراسة الموافق والمظاهر....فالأسلوب التـــاريخي إذن يـــدرس الماضي من أجل الإفادة منه في فهم الحاضر والتبوء بالمستقبل.[٨]

٢. طريقة تحليل البيانات

نسبة بوصفة البيانات المتناولة فطريقـــة التحليـــل الـــتي استخدمها الباحث، فهي :

١. طريقة *Content Analysis*

هي بحث البيانات الأساسية التي من تعاريفها، هـــو كما قال Lexy J. Meleong, MA بتعريف ويبر (Weber) (63: 1989) أن هذا التحليل هو المنهج الذي أخذ الآلات والطريقات لنيـــل الخلاصة الصحيحة.

٢. الطريقة الوصفية *(Discriptical Method)*

قال محمد عيسى والأسلوب والطريقة الوصفية يعتمـــد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقـــع ويـــهتم وصفها وصفا دقيقا ويعبر تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كماليا.[٩]

٣. الطريقة الإستقرائية *(Inductive Method)*

قال سوتريسنو هادى : هي منهج التفكير من الحقائق الخاصة والحوادث الحقيقة ثم يستنبط منها القواعد العامة.[١٠]

---

[٩] محمد عيسى، *مناهج البحث العلمي*، (بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٨١ م)، ص. ١٧٣ .

[١٠] نفس المرجع، ص. ٤٣٠.

[10] Sutrisno Hadi, *Methodologi Research I*, (UGM, 1983) hlm. 43.

٤. الطريقة المقارنة (*Comparative Method*)

قال وينارنو سورحمة بأنها لا يسلك بحث العلاقة من عدة المظاهر المتجانسة بدلالة عناصر مناسبة وعناصر مختلفة أو بحث طرفين. منها شيء سلكه غير متجانس ولو كانت متشاركة في الحقيقة.[11]

بهذه الطريقات اجتهد الباحث إلى معرفة كل من التعاريف الموضوعة والمستخدمة والمتناولة بدراسة الواقع أو الظاهرة واستنباط الحقائق الخاصة بالقواعد العامة ثم يقارنها بين عدة المظاهر المتجانسة قصدا لنيل الخلاصة الصحيحة.

و. هيكل البحث

كتب الباحث تقرير هذا البحث تحت الموضوع :

"الإستطيقا في العبودية(دراسة وصفيةعن أراء الغزالى في *إحياء علوم الدين*)" . فيتناول الباحث في اجرأ عملية البحث على أربعة أبواب وهي:

الباب الأول يتناول الباحث فيه مقدمة حيث يشتمل على خلفية البحث، فروض البحث، أهداف البحث، مناهج البحث وهيكل البحث.

---

[11]Winarno Surachmad, *Dasar Teknik Research*, (Bandung: Rosdakarya, 1978), hlm.135.

الباب الثاني الغزالى و بحث نظري عام عن الإستطيقا.

(١) ترجمة حياة الغزالي

(٢) لمحة عن كتاب *إحياء علوم الدين*

(٣) بحث نظري عام عن الإستطيقا

الباب الثالث فكرالغزالي عن عجائب القلب في *إحياء علوم الدين* حيث يشتمل على :

(أ) بحث وصفي عن عجائب القلب

(١) بنية الإنسان الروحية

(٢) النفس والروح والقلب والعقل وعلاقات بينها والأخرى

(٣) خاصية قلب الإنسان وعلاقتها بالإستطيقا

(ب) بحث تحليلي عن علاقة الإستطيقا في العبودية عند الغزالى

(١) رأي الغزالى عن القلب والنفس والروح والعقل

(٢) موقف الإستطيقا متعلقا بالنفس والروح والقلب والعقل وظواهرها في *إحياء علوم الدين*

الباب الرابع هو الخاتمة التي تشتمل على التلخيص والتوصيات

الباب الثاني

الغزالي وبحث نظري عام عن الإستطيقا

(١) ترجمة حياة الغزالي

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي – ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة.[١٢] وكان والده يعزل الصوف ويبيعه في دكان بطوس ولما حضرته الوفاة وصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له متصوف من أهل الخير وقال له : إن لي لتأسفا عظيما على تعلم الخط واشتهى استدراك ما فإنني في ولدي هذين فعليهما ولا عليك أن ينفد في ذلك جميع ما أخلفه لهما. فلما مات اقبل الصوفي على تعليمهما إلى أن فني الترر اليسير الذي خلفه لهما أبوهما وتعذر على الصوفي القيام بقوتهما فقال لهما : اعلما أني قد أنفقت عليكما ما كان لكما وأنا رجل من أهل الفقير والتجريد. ليس لي مال فأواسيكما به وأصلح ما أرى لكما أن تلجاء إلى مدرسة كأنكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت بعينكما على وقتكما ففعلا ذلك

---

[١٢] صالح بن أحمد العيدروس، *الشافية في بيان اصطلاحات الفقهاء الشافعية*، (مالانج : مطبعة الحجون،١٩٩٧).

وكان هو السبب في سعادتهما وعلو درجاتهما. وكان الغزالي يحكي هذا ويقول : طلبنا العلم لغير الله فأبي أن يكون إلا الله.[١٣]

قرأ الغزالي في صباه طرفا من الفقه ببلاده على أحمد بن محمد الرذيكاني ثم سافر إلى جرجان أبي نصر الإسماعيل وعلق عنه التعليقة ثم رجع إلى طوس. قال الإمام الأسعد الميهنى فسمعته يقول : قطعت علينا الطريق وأخذ العيارون جميع ما معي ومضوا، فتبعتهم. فالتفت إلى مقدمهم وقال ارجع ويحك وإلا هلكت. فقلت له : أسألك بالذي ترجو فسلامة منه أن ترد على تعليقتي فقط فما هي شيء تنتفعون به. فقال لي : وما هي تعليقتك ؟ فقلت : كتب في تلك المخلات هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها. فضحك وقال : كيف تدعى أنك عرفت علمها. وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ثم أمر بعض أصحابه فسلم إلى المخلاة.

وقال الغزالى : فقلت هذا مستنطق انطقه الله ليرشدني به امرى. فلما وافيت طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما علقته. وصرت بحيث لو قطع الطريق لم اتجرد من علم.[١٤]

---

[١٣] الغزالي، *إحياء علوم الدين*، المجلد الأول (بيروت : دار الفكر) ، ص. ٤.

[١٤] نفس المرجع .

ثم قدم الغزالى إلى نيسابور ولازم إمام الحرمين في المدرسة النظامية وجد واجتهد حتى برع المذهب والخلاف والاصلين والجدل والمنطق. وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كل ذلك. وفهم كلام أرباب هذه العلوم كتبا أحسن تأليفها وأجاد وضعها وترصيفها وكان شديد الذكاء عجيب الفطرة مفرط الإدراك. بعيد الغور، غواصا على المعاني الدقيقة جبل علم مناظرا محججا وكان أمام الحرمين يصف تلامذته فيقول : الغزالى بحر مغرق، والخوافي : نار تحرق.

ولما مات إمام الحرمين خرج الغزالى إلى العسكر قاصدا للوزير نظام الملك. وناظر الأئمة والعلماء في مجلسه وقهر الخصوم وظهر كلامه على الجميع واعترفوا بفضله وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه تدريس مدرسته ببغداد وأمره بالتوجه إليها فقدم ببغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ودرس بالنظامية، وأعجب الخلق حسن كلامه وكمال فصله وفصاحة كلامه ولسانه ونكته الدقيقة وإشارته اللطيفة وأحبوه وأحلوه محل العين بلا علي وقالوا أهلا بمن أصبح لأجل المناصب أهلا.

وأقام الغزالي على التدريس وتعليم العلم مدة عظيم الجاه زائد الحشمة على الرطبة مشهور الاسم تضرب به الأمثال وتشد إليه

والجاه وترك كل ذلك ورأ ظهره وقصد بيت الله الحرام وحج وتوجه إلى الشام في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واستناب أخاه في التدريس وجاور بيت الله المقدس ثم عاد إلى دمشق واعتكف في زاويته بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة إليه.

وليس الثياب الخسنة وقلل طعامه وشرابه وأخذ في التصنيف للإحياء وصار يطوف المساجد ويزور الترب والمساجد ويأوى إلى القفار ويروض نفسه ويجاهدها جهاد الأبرار ويكلفها مشاق العبادات ويبلوها بأنواع التقرب والطاعة إلى أن صار قطب الوجود والبركة العامة لكل موجود.

ومن تصانيف الغزالى : البسيط، الوسيط والوجيز والخلاصة والمستصفي والمتحول وتحصين الأدلة وشفاء العليل والأسماء الحسنى والرد على الباطنية ومنهاج العابدين وإحياء علوم الدين وتهافت الفلاسفة والاقتصاد في الاعتقاد والرسالة القدسية والمقصد الأسماء وفيصل التفريقة بين الإسلام والزندقة وقانون التأويل وكتلب الأربعين في أصول الدين واعجام الاعدام عن علم الكلام والرسالة

والجاه وترك كل ذلك ورأ ظهره وقصد بيت الله الحرام وحج وتوجه إلى الشام في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واستناب أخاه في التدريس وجاور بيت الله المقدس ثم عاد إلى دمشق واعتكف في زاويته بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة إليه.

وليس الثياب الخسنة وقلل طعامه وشرابه وأخذ في التصنيف للإحياء وصار يطوف المساجد ويزور الترب والمساجد ويأوى إلى القفار ويروض نفسه ويجاهدها جهاد الأبرار ويكلفها مشاق العبادات ويبلوها بأنواع التقرب والطاعة إلى أن صار قطب الوجود والبركة العامة لكل موجود.

ومن تصانيف الغزالى : البسيط، الوسيط والوجير والخلاصة والمستصفي والمتحول وتحصين الأدلة وشفاء العليل والأسماء الحسنى والرد على الباطنية ومنهاج العابدين وإحياء علوم الدين وتهافت الفلاسفة والاقتصاد في الاعتقاد والرسالة القدسية والمقصد الأسماء وفيصل التفريقة بين الإسلام والزندقة وقانون التأويل وكتلب الأربعين في أصول الدين واعجام الاعدام عن علم الكلام والرسالة

الدينية وجواهر القرآن ومعيار العلم والقصص المستقيم ومرد العمل.[١٥]

وكتابه إحياء علوم الدين الذي يحصل إلى تغيير أفكار الفلاسفة والكلام إلى الارمز التي يفهمها العوام والمجتمعات.[١٦]

توفي الإمام الغزالى بطوس صبيحة يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة الهجري أو تاسع عشر م ديسيمبير سنة ألف ومائة واحد عشر ميلادر (ه ٥٠٥ الاخرة جمادى ١٤/م ١١١١ ديسيمبير ١٩)[١٧] وكان عمره خمسا وخمسين سنة.

وتمتثل الإمام إسماعيل الحاكم بعد وفاة الإمام أبى حامد الغزالى بهذا البيت :

عجبت لصبرى بعده وهو ميت#وكنت امرأ ابكردما وهو غائب[١٨]

---

[15]Dewan Redaksi Ensiklopedi Islam, *Ensiklopedi Islam, (*P.T. Ikhtiar Baru Van Hoeve : Jakarta,1994) Cet. I. hlm. 26.

[١٦] نفس المرجع،ص. ٦.

[17]Ali Issa Othman, *Op.Cit.* hlm. 15.

[١٨] إحسان محمد دخلان، *شراج الطالبين على منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين*، (الحرمين للطباعه والنشر والتوزيع : سنغافوره-جده)، ص. ٩.

(٢) لمحة عن كتاب إحياء علوم الدين

في فكر الغزالى كثيرا ما نجد المشاركة بين الدين والأخلاق فنظريته عن الأخلاق بكتابه ميزان العمل (*Criterion of Action*) وإحياء علوم الدين (*Revival of The Religious Sciences*) فمقدمة إحياء علوم الدين عن الأخلاق باب رياضة النفس والنعمة وأنواعها فمقدمته عن الأخلاق "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وفي القرآن " وإنك لعلى خلق عظيم"، وبحثه أكثر بحثا بالقرآن والحديث.

إحياء علوم الدين هو الكتاب الذي صنف الغزالى بعد عوده من نيسابور حين ذاك خمسون من عمره. وقال بعض العلماء هذا الكتاب أكبر مصنفات الغزالى أثرا في الإسلام.

أعطى هذا الكتاب نوعا ووصفا مخالفا في الإسلام خاصة في فن الأخلاق حتى قيل هو من أكبر مصادر علوم الأخلاق والتصوف.

اشتمل إحياء علوم الدين العبودية والمعاملة فقسمه إلى الأربعة وهي العبادة والمعاملة والمهلكات والمنجيات.[١٩]

---

[19]Dewan Redaksi Ensiklopedi Islam, *Op.Cit.* hlm. 27-28.

فشرح في بحثه عن المهلكات، قسمها الغزالى إلى كتاب شرح عجائب القلب ورياضة النفس وكتاب كسر الشهوتين وكتاب أفات اللسان وكتاب وذم الغضب والحقد والحسد وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم البخل وذم حب المال وكتاب دم الجاه والرياء.[٢٠]

في كتاب شرح عجائب القلب رتبه الغزالى إلى بيان معنى النفس والروح القلب والعقل والمواد بتلك الاسامي وبيان جنود القلب وأمثلته مع جنوده الباطنة وبيان خاصية قلب الإنسان وبيان مجامع أوصاف القلب وأمثلته وبيان مثل القلب بالإضافة في العلوم خاصة وبيان حال القلب بالإضافة إلى أقسام العلوم الدينية والعقلية والدنيوية والأخروية وبيان الفرق بين الإلهام والتعلم والفرق بين طريق الصوفية في اسكشاف الحق وطريق النظار وبيان الفرق بين المقامين بمثال محسوس وبيان شواهد الشرع على صحة طريق أهل التصوف في اكتساب المعرفة لا من التعلم ولا من الطريق المعتاد وبيان تسلط الشيطان على القلب بالوسواس ومعناها وسبب غلبتها وبيان تفصيل مداخل الشيطان إلى القلب وبيان ما يؤاخذ به العبد من وساوس القلوب وهمها وخواطرها وقصودها وما يعفى

[٢٠] المرجع السابق، ص. ٤-٥ .

عنه ولا يؤاخذ به وبيان أن الوسواس هل يتصور أن ينقطع بالكلية عند الذكر أم لا وبيان سرعة تقلب القلب وانقسام القلوب في التغير والثبات.[٢١]

(٣) بحث نظري عام عن الإستطيقا

١. التعريف

ما هي الإستطيقا ؟ باستخدام اللغة المنطقية. ما المشاركة ومخالفتها ؟ ومن أي نوع هي ؟ هل هي من أنواع الكمية أو الكلية أو الإضافية أو هي انفعال به أم جوهرية.

بدون النظر إلى تحليل أنواعها. من أين الإستطيقا ؟ وهل يمكن ننظم رمزا على الإستطيقا ؟[٢٢]

حتى اليوم، لا أحد بتة يستطيع أن يؤتي الإجابة على تلك التساؤلات. بل قيل ليس لها الإجابة.[٢٣]

وقال مرتضى مطهري : لا ! عند رأى بعض العلماء، إن الفصاحة التي هي من أنواع الإستطيقا أو الجمالية على الأساس ليس

---

[٢١] نفس المرجع ص. ٤٣٧.

[22] Murtadla Muthahari, *Falsafah Akhlak*, (Bandung: Mizan, 1992), Cet.VI, hlm 116.

[٢٣] نفس المرجع .

لها التعريف الحقيقي. فالفصاحة هي الإرادة ولا نستطيع أن نصورها تصويرا جليا.[٢٤]

الإستطيقا بمعنها اللغوي فهي العلم الجمـــال، وفي المعـــنى الاصطلاحي هي المعارف الحسنة العامة فليست لها الطريقة لشـــعور الصفة الحسنة ولكن الاجتهاد لفهمها.[٢٥]

أصل الإستطيقا من الكلمة اليوناني asthetis .بمعنى حسية لأنها مرتبطة باللسان وإرادة الحس، أو كما في اللغة الألمانية "Geschmack " أو في اللغة الإنجليزية "Taste" وفي اليوم هذه الكلمة تقوم مقام معـــنى كل الفكرة الفلسفة عن الفن، ونشأة الإستطيقا عند ما كانت فكرة الفلاسفة مفتوحة لبحثها وذوق قلبها مازال على الحسية كما قـــال "Paul Valery". الإستطيقا مشتركة بالأخلاق والمنطق نسبة بقـــــول هيغل (Hegel ١٨٣١-١٨٨٠): "الفلسفة الفن منظمة بنوع مهم في نظام الفلسفة، فإذن موضوع الإستطيقا ومنهجها متعلق بإعطـــاء تعريف الفن والجمال.[٢٦]"

---

[٢٤] نفس المرجع ص. ١١٧.

[25] Wadjiz Anwar, *Filsafat Estetika (Sebuah Pengantar)*, (Yogyakarta: Nurcahaya, 1980), hlm. 5 .

[٢٦] نفس المرجع.

وقال هيغل (Hegel) : "فلسفة الفن. أو على وجـــه أدق. فلسفة الفنون الجميلة". إن الجمالية هي العلم الـــذي يبحـــث في الجمال عامة وفي الإحساس الذي يتولد في نفوسنا من جرائه. وهـو من الفلسفة الموضوع الذي يستهدف دراسة الفن عامة.[٢٧]

علم الجمال أو الإستطيقا كما نقل التراجمـــة في العصـــور العباسية أو الجمالية كما نفضل أن نقول حديثـــا. علـــم مســـتقل بقواعده وأصوله. وقد كان منذ نشأته. وعلى مدى القرون الطويلة، وما يزال أحد إبراز المواضيع الذي عالجت فيه الفلسفة قضايا الفـــن، على اختلافه. من حيث أن الفن صناعة خلق جمالي. لها أصولهـــا، ولها حرافياتها التقنية الخاصة. ومن حيث أن الفن، هو تعبير بتلـــك الأصول، والتقانيات عن معانـــات إنســـانية ذات إبعـــاد نفســـية ومدلولات اجتماعية وتاريخية وسواها.

وكان البحث يستند عن الفن لدي كل فيلسوف إلى نظـــر العام للحياة والكون وإلى المنهجية التي يتوسلها إلى غرضه. وهـــي في كل حال، منهجية منطقه الفكر وغايته. فالجمالية تؤلف موضوعـــا

---

[٢٧] أميل بديع يعقوب وميشال عاصي، *المعجم المفصل في اللغة والأدب*،(دار العلم الملايين)، ص. ٥٠٢.

من موضوعات فلسفته وجزا ينفصل من أجزاءه. وعنصرا متمما للبناء الفلسفي الذي ينهض إلى نشيده.[٢٨]

ولقد ذهب علم الجمال بوصفه فلسفة الفن في الاتجاهات الفلسفية جميعا. وأعتمد مناهجها النظرية والوصفية والتحليلية والنفسية والاجتماعية وسواها من المدارس والمناهج المأثورة. والحديثة الناشئة والمتداولة وهي جميعا تتوخي دراسة الظاهرات الفنية وإبعادها الإنسانية. وانعكاساتها الثقافية والحضارية بوسائل متنوعة ودروب مختلفة.

وإذا كانت التراث العربي لم يعرف الدلالة الاصطلاحية العامة لفلسفة الفن. وهي الدلالة والمتداولة اليوم باسم "علم الجمال أو "الجمالية" فإنه قد عرف مدلولها وإغراضها ومناهجها، وليست أبحاث "البلاغة" العربية من هذه الوجهة إلا الأبحاث الجمالية المنوه بها. وليس علم البلاغة من هذه الذاوية، سوى علم الجمال إنما باسم أخر غير اسمه الاصطلاحي الرائج في الفكر العالمي العناصر.[٢٩]

ويعود المصطلح التجريدي على الجمال بكثيرة التداول. متسع المدلول يتجسد موضوعيا في صفات عديدة خاصة ينعت بها

---

[٢٨] نفس المرجع .

[٢٩] نفس المرجع.

الجميل من أشياء الطبيعة ومن أعمال الإنسان وإبداعاتها في مختلف الحقول لاسيما في حقل الفنون الجميلة على أنواعها.

والواقع أن تحديد الجمال برغم كثرة المحاولات ليس سهلا وليس واحدا لدي الباحثين والشراح. لكن الأكثر منهم ينكرون إمكان تحديده والإحاطة بحقيقة هويته وأصوله ومفاييسه.

على أن تبسيط المسألة وحصرها في إبراز خصائص الجمال في الأشياء الموصوفة موضوعيا بهذه الصفة، هو أمر لممكن. كذلك يمكن في المقابل وصف الحالات النفسية. ورد ود الفعل الذي تيه التي يثيرها الجمال لدى الكائن البشري على اختلاف درجات الإثارة واتجاهاتها وما يترتب عليه بأزئها من مواقف فكرية ومسالك عمالية متنوعة.

ولعل اظهر ما يثيره الجمال في الذات الإنسانية ذلك الجو الغامر من الإرتياح ومن الامتلاء والاكتفاء والفرح المتمادي بالحيلة وبالوجود والإحساس بالقبض على المطلق الأبدي والاتحاد الكوفي العام. فالإنسان مع الجمال يمسي اعمق إحساسا بالوجود وافر تماسكا مع ذاته ومحيطها وإكمال إنسانية وارقي شعورا. واسمي إدراكا.[٣٠]

---

[٣٠] نفس المرجع ص. ٦١١ .

ولا جدال في أن تأثير الجمال متفاوت الدرجات لدى الناس لعوامل ثقافية وبيئية وذوقية وسواها إلا أن التأثر به هو قدر الناس جميعا. وهو يتناول قوي الإنسان بإجماعها إدراكا عقليا واعيا إحساسا شعوريا غامضا.[٣١]

وفي الأخير من مواصفات الجمال الموضوعية الكثيرة صفة أساسية تضاف إلى صفة الحركة التي تجسد الحياة. وتنفي عن الجمال صفة السكون والفناء.

على أن للجمال في مواصفاته الخارجية وفي حالات النفس بأزائه انعكاسات وملابسات سلبية وإيجابية على مجارى الحياة واتجاهات الحضارة والتاريخ.[٣٢]

لذلك فموضوع الإستطيقا ومنهاجها يتعلق تعلقا وثيقا بكيفية إعطاء التعريف على الفن والجمال ولابد لنا أن نقيم الاجتهاد بفهم معانيها فهما عميقا.

٢. نشأة الإستطيقا

كان الاختلاف الجلي (على الخطوط الكبرى) بين الدور الموجودة في نشأة الإستطيقا وهي دور دغماتيس ودور التحليل

---

[٣١] نفس المرجع.

[٣٢] نفس المرجع.

ودور المعاصرة، وفي كل منها أحداث مهمة لتطورها حتى كانت في هذا العصر ومازالت هي في التطور كل أحيان.

١. الدور Platonis Dogmatis وهو نشأة الأولى منذ سوقراطير إلى Baumgarten(١١٧٤-١٧٦٢). وهو أول من وضع هذا العلم.

٢. الدور التحليلي منذ Immanuel Kant إلى من تابع به بعده، وتطور هذا العلم بنشوء النظام فيه حوالي مائة سنة (١٧٥٠-١٨٥٠) أو من الدور الموضوعية (obyektivisme) إلى النسبية (relatifisme) أو من البحث اللغوي إلى البحث العلم النفسي والروحي وهذا يقال بالمظاهر "Revolusi Kopernik" في الفلسفة. وقال هيغل الإستطيقا هي فكرة موجودة في الحس، فمادة الفن هي الفكرة وشكلها في صورة الحس والخيال، ورطبة الأولى في الحياة الروحانية هي روح مطلقة فإذا كانت الروح ترفع في هذه الرطبة فمتغيرة بالواع الذي استفهم التصويري أو الخيال بموضوع حقيقي.[٣٣]

٣. الدور المعاصرة

هذا الدور مدلول بعد وفاة Kant حتى اليوم يعنى من عام ١٨٠٤. و Fechner هو من اجتهد عملية الإستطيقا أو الطريقة لشكلها العلمية، وقسمها إلى الإستطيقا bawah والإستطيقا atas .

---

[33]Wadjiz Anwar, *Op.Cit.*, hlm. 6-8.

وخديع الإستطيقا في اليوم Souriau وكذلك Tolstoy وهو يكتب عن الفن تحت الموضوع *What is Art* والفن عنده هو عملية الإنسان التي قسمها إلى : الواع بوسائل الصور المعينة ويتوسل بالحس. وعملية الفن هي لنشأة الغيرة في نفس الإنسان حسية، وبوسائل الحركات والخطة واللون والصوت أو شكل الكلمات، تلك الحسية متساوية بسائر الحسية، لكن عند Read منافع الفن ليست لتغيير وتبديل إلى من غيره لأنه لا يستطيع أن يشعر بشعوره.[٣٤] ويقال أيضا أن الفن ليس انتهاء الجنة بالفرحة والسعادة العميقة التي أرادت إلى السعادة الأبدية ومن هنا غيوت الإستطيقا إلى التصوف وهذه مناسبة بفلسفة الهندي.

وقسمها Valentine Feldman إلى :

١. Bergson و Romantisisme Victor Bach

٢. Rasionalisme Eteienne Souriau و Raymond Bayer

٣. Positivisme في Allaine, Henri Delakroix و Charles Lalo

وكان اختلاف في مجال الفلسفة بين العلوم الإيجابية والعلوم الأخلاقية بدراستها عن الحق والصالح والجمالية، وليست

[٣٤] نفس المرجع، ص. ٣٢-٣٣.

العلوم الإيجابية بطريقة العمالية والأخلاقية بالعقلية الصادقة والمضاربة أم المخاطرة.

٣. الموضوع الإستطيقا

الموضوع الإستطيقا شكل قصائد الإنسان العليا وهو الجمال لكن الجمال ليس موضوعا ولكن المعارف، والجمال ليس فني أو رجل فني فقط وحسية الجمال في الحياة لها درجة مهمة في الإنسان.

فإذن في حياتنا الجسمانية للإنسان ميول عليا، وعند السلف الجمال هو الجمال أو علامة الجمال الإلهي أو وجود الحسية في الخير.[٣٥]

نحن لا نصعب في جمع الكلمات التي تتعلق بالعناصر وتأثير الجمال لأن تلك الكلمات تستطيع أن تأمرنا إلى الفكرة ونشأة الفرحة في روح من يستمع بها، بل لا يأثره على الأبدي. فللتعريف الذي استطاع أن يقيم منافعه الحقيقة لابد له أن تعبر الأسس بالتساؤلات من ما، ومن أين هو. فالعناصر هي إقامة الجمال هذا التعريف لابد له أن يعبر فيه أسباب وجود الجمال، أين وكيف

---

[٣٥] نفس المرجع ، ص. ٣٩.

نشأته وشروطه وحالة النفوس والعلاقة بين النظام الموضـــوع وذوق الحس.

فلابد للإستطيقا إقبال كل أنواع المذاهب واجتهاد فـــهم معانيه بغير اختلاف بين المذاهب وسائر المذاهب الموجودة. [٣٦]

فالجمال الذي نستطيع أن نتوصل إليه ببحثه هـــو جمالنـــا وجمال خلقنا ونفسنا وموجود بوجودنا ولوجودنـــا، فالحســـنة أو القبيحة هما في خارج نفسنا ولكن إلا لكيفية الخيـــال في فكرتنـــا ومازلنا مع هما.

إذن فالاختلاف بين الواضع والموضوع الذي يقام مقـــام بحث الإستطيقا مازال في الصعبة حتى اليوم لكن المسألة الحقيقـــة لا نستطيع أن نختلفها بل نوافقها وملاحظتها بينها وبين الأخرى مـــع العلاقة المتفاوتة. [٣٧]

٤. العناصر الإستطيقا

نسبة بخبرة الإستطيقا فكانة لها العناصر الأساسية كما قـــال موجى سوتريسنو، مجموعة في ما يأتي :

---

[٣٦] نفس المرجع.

[37] Mudji Sutrisno, *Op. Cit.*, hlm. 16-17.

١. الشروط

الوقت الفراغ هو شروط لوجود الخبرة الإستطيقا كما كانت الشروط لتنمية الثقافة أو الحضارة بعد ملائمة الحوائج اليومية، فاحتاج الناس إلى وقت فراغ لاطمئنان نفسه وروحه واستمداده تنمية الأفكار وسكون العبودية إلى الخالق عز وجل.[٣٨] بمواقف اطمئنان لاجتهاد خبرة الإستطيقا وعاملها ما خبره وعرفه ولا خطه على نفسه جسمانيا أم روحانيا.

٢. وجود علامات خبرة الإستطيقا

الخبرة الإستطيقا مؤسسة على ملاحظة الجسدية فجميع الناس مملؤة فيها. النفس والروح وسائر الحسية مربوطة ورابطة قلبه. بعد وجود الوقت الفراغ فهذه الخبرة احتاجت به. كالناس الذي ترك دنياه لأخرته.[٣٩]

وإذا مرت هذه الخبرة أراد الناس أن يتناول تلك الخبرة مرة أخرى. وكذلك خبرة الإستطيقا في أثناء عبادة العابد إلى خالقه عز وجل.

---

[٣٨] نفس المرجع.

[٣٩] نفس المرجع ص. ١٥.

بجانب الفلسفة الإنسانية الحاسة الخمسة تحتاج إلى وجود المسافة بينها لوجود الاستمرار بخبرة حسية الإنسانية.

العنصور المتعدد لخبرة الإستطيقا كأنه غير مملة وليس له الاستغراق، ولكن متساوية أبدية. فإذن هذه الخبرة الذي يعاملها مرات لا تكون متعددة وغير مستقيمة ولا نستطيع أن نؤتيها إلى غيرنا.[٤٠]

٥. المناهج الإستطيقا

هل للإستطيقا منهجا معينا ؟ وهل لابد لها المنهج ؟ فمازال أهل التصوف يفصل حاله وفكره إذ أن ذكاء نفسه لا يستطيع أن يواصل إلى مفهوم الجمال ولكن لابد لنا أن نواضع إيانا خارج ذكائنا (أعلى من الذكاء في حالة المجذوب). إذا كان الحق ليس حقا حسيا بل مفتوحا فوق العقل، هذه الحالة عند Plotinus لا يتوصل إليها إلا بالحب والفلسفة.[٤١]

بدل Bergson ومن تابع بعده المجذوب بالبداهة والبصيرة (intiusi) ولكن يتوصل إلى حد مستوى : فتحت الإستطيقا مفتوحة

---

[٤٠] المرجع السابق، ص. ١٥.

[41] Wadjiz Anwar, *Op. Cit.* hlm. 53.

جالية بإعطاء المعنى المعين إلا بطريقة الفهم والبحث في الباطن وكل الجهد إلى بحثها هو علميا عقليا إلا لأهلكها.

البصيرة والمجذوب تجتهد أن تفتح الحجاب أمام الحق أو الباطل، الخير أو الشر والجمال أو القبيح كما فعله أكثر من أهل العلم والمعارف.

١. Impressionisme

قال Anatole France أن الإستطيقا هي أن تبعد بعدا فوق السماء وبعدا من الظاهرة والمادة — كل بحثها إلا في مسألة غير معينة — وانحذر. وعبر هو و J. Lemaitre بإقامة المثال عن الفن البديع، وقال Bergson : لا تنقص الحياة عن السرائر والصعبة وما أحسن جسمنا إذا كنا نبحثها لأن ذلك حسن وفوق ذلك أحسن.

كنا نحقق أن حركة الحاسة الخمس إلا بها ونحقق العلم إلا بالمعرفة ونحقق الإستطيقا إلا بالحدود المعينة الخلقية والشروط المعينة أيضا.

٢. Eksperimental

عرف Fechner المناهج على أساس التجربات وهذا مشهور ب "psikofisika" مقياسا لحسيتنا بكتابة أثر روحنا من أنواع الهندسة المعينة لأنها موضوعيا كميا. وباحث Fechner مقاييس الفرح

الإستطيقا في النفس بالعملية أو إجراء عمليات (Eksperimental) بكل ما نشأ منه الفرح، له أوصاف جميلة هذا مشهور بالإستطيقا *bawah*.

٣. المنهج الوصفي

قال Taine إن الإستطيقا في القديم لا تكون عملية إلا بإبعادها عن حدود قيمة الفن، وقال أن الجمال والقبيح مثل الخير والشر هي من الذات المعينة.

٤. المنهج الأخلاقي (normatif)

نأخذ من المنهج الوصفي التحليلي الأوصاف عن القيمة ونجتهد أن نخرج صالحتها ونطرح الأوصاف المطلاقة لأن جميع القيمة غير ممكن إلا بمقارنتها بينها وسائر القيم الموجودة المناسبة.

هناك طريقتان لتعيين حدود الأخلاق :

١) بتعيين أسسه بوسائل منافعه (*function*)

٢) بتعيينه مرتبا وقاساه مقياسا على السواء (*Moyeme*)[٤٢]

من هذا، لا يمكن أن نتحدث موضوع الإستطيقا ومنهاجها في مقام العلم المستقل بمخالفتها عن تحليل الفن التاريخي، ويقال "إن الإستطيقا بمعناها الضيق هي إرادة لنشأة الفرحة، لكن وإذا قمنا بتعريفها الواسع فصار معناها واسع كأنها غير محددة.

---

[٤٢] نفس المرجع، ص. ٦٠ .

إذا كانت الإستطيقا في هذا العصر لم نجد مقياسها المطلـــق عن الجمالة والحق فليس معناها مخالفا بالمنطقية والأخلاقية بل يقـــال الجمالة والحق كلاهما موجودان.

الباب الثالث

فكر الغزالي عن عجائب القلب

في إحياء علوم الدين

(١) بحث وصفي عن عجائب القلب

(١) بنية الإنسان الروحية

كما قال الإمام الغزالى أن هذا الكتاب يجرى على القلب من الصفات المهلكات — نسبة بعلم الباطن - متعلقا بالكتاب بعده فالأول عن شرح عجائب القلب وأخلاقه من حيث صفاته. الثاني عن كيفية الرياضة القلب وتهذيب أخلاقه. ثم يفصل بتفصيل المهلكات والمنجيات.

والطريقة التي جعله ايسرة بالإفهام وهي وجود المثال لكل من البحث. وبخطة منظمة، وهي المعاني من : النفس، الروح، العقل والقلب.

١. بيان معنى القلب

لفظ القلب يطلق لمعنيين :

إحداهما : اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وهو لحم مخصوص وهي باطنه تجويف. فيه دام أسود وهو منبع الروح ومعدنه. وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت.

المعني الثاني : القلب هو لطيف رسبانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق. وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهو المدرك العالم العارف من الإنسان وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب. وهذا لها العلاقة مع القلب الجسماني. وقد تحيرت عقول أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته فإن تعلقه به يضا هي تعلق الإعراض بالأجسام والأوصاف والموصفات. أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة. أو تعلق المتمكن بالمكان.

وهذا يطلق لمعنين :

أحدهما : أنه متعلق بالعلوم المكاشفة

والثاني : أن تحقيقه يستدعى إلي إفشاء شر الروح

٢. بيان معنى الروح

لفظ الروح يطلق فيما يتعلق بغرض الإنسان لمعنيين :

أحدهما : جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فينشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن وجريانه في

البدن. وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضائها يضاهى فيضان النور من السراج الذي ينورفي زوايا البيت، فإنه لا ينتهي إلى جزء من البيت الأوييستنير به والحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان،والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه،والأطباء إذا أطلق لفظ الروح أرادوا به هذا المعنى، وهو بحار لطيف انضجته الحرارة للقلب، وليس شرحه من غرضنا اذ المتعلق به غرض الاطباء الذين يعالجون الابدان واما غرض اطباء الدين المعالجين للقلب حتى ينساق الى جوار رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح اصلا.

المعنى الثاني : هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، وهو الذي أراده الله تعالى بقوله : قل الروح من أمر ربي. وهو أمر عجيب رباني تعجز أكثر العقول والإفهام عن درك حقيقته.

٣. بيان معنى النفس

وهو أيضا مشرك بين معان، وهي :

أحدهما : أنه يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان. وهذا الاستعمال هو الغالب على أهل التصوف،لانهم

يريدون بالنفس الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون : لا بد من مجاهدة النفس وكسرها واليه الاشارة بقول النبي"اعدى عدوك نفسسك التى بين جنبيك".

المعنى الثاني : هي اللطيفة التي هي الإنسان بالحقيقة، وهي نفس الإنسان وذاته ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها، فإذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة " ارجعي إلى ربك راضية مرضية ". والنفس بالمعنى الأول لا يتصور رجوعها إلى الله عز وجل وهي مبعدة عن الله.وهي من حزب الشيطان وإذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوتية ومعترضة عليها وسميت النفس اللوامةلانها تاوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاه. وقد يقال : المراد بالأمارة بالسوء : هي النفس بالمعنى الأول، فإذن النفس بالمعنى الأول مذمومة غاية الذم. وبالثاني محمودة لأنها نفس الإنسان أي ذاته وحقيقته العالمة بالله وسائر المعلومات.

٤. بيان معنى العقل

وهو أيضا مشترك بين معان مختلفة والمتعلق بهذا المعنى معنيان :

أحدهما : أنه قد يطلق ويراد به العلم بحقائق الأمور، فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب.

المعنى الثاني : أنه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب يعنى تلك اللطيفة. والعقل قد يطلق ويراد به العالم في صفته. وقد يطلق ويراد به محل الإدراك يعنى المدرك وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم "أول ما خلق الله العقل".

فإن العلم عرض لا يتصور أن يكون أول مخلوق بل لابد وأن يكون المحل مخلوقا قبله أو معه، لأنه لا يمكن الخطاب معه.

كما سبق قد انكشف لك أن معاني هذه الأسماء موجودة : وهي القلب الجسماني، والروح الجسماني والنفس الشهوتية والعلوم. وهذه أربعة معان يطلق عليها الألفاظ الأربعة. ومعنى الخامس وهي اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان.والالفاظ الاربعة بجملتها تتوارد عليها ، فالمعانى خمسة والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لمعنيين واكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الالفاظ وتواردها فتراهم يتكلمون في الخواطرويقولون: هذا خاطر العقل والروح والقلب والنفس

وليس يدر الناظر اختلاف معانى هذه الاسماء ولاجل كشف الغطاء عن ذلك قدمنا شرح هذه الاسامى وحيث ورد فى القران والسنة لفظ القلب فالمراد به لفظ المعنى الذى يفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة ولكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب وكانه محلها ومملكتها وعالمها ومطيتها ولذلك شبه سهل التسترى القلب بالعرش والصدر بالكرسى فقال : القلب هو العرش والصدر هو الكرسى ولا يظن به انه يري انه عرش الله وكرسيه فان ذلك محال بل اراد به انه مملكة الانسان والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه فهما بالنسبة اليه كالعرش والكرسى بالنسبة الى الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه ايضا الا من بعض الوجوه وشرح ذلك ايضا لا يليق بغرضنا فلنجاوزه.

(٢) القلب والروح والنفس والعقل وعلاقتها بين الأخرى

١. بيان أمثلة القلب وجنوده الباطنة.

فلله سبحانه في القلوب والأرواح وغيرها من العوالم جنود مجندة لا يعرف حقيقتها إلا هو بل تفصيل عددها، وللقلب جندان :

الأول : جند يرى بالأبصار، وهو الجند المشاهد بالعين فهو اليد والرجل والعين والأذن واللسان وسائر الأعضاء الظاهرة والباطنة فإن جميعها خادمة للقلب ومسخرة له فهو المتصرف فيها والمتردد لها فإذن أمر العين بالانفتاح انفتحت. وإذ أمر الرجل بالحركة تحركت. وإذا أمر اللسان بالكلام وجزم الحكم تكلم. وكذا سائر الأعضاء. وتسخير الأعضاء والحواس للقلب يشبه من وجه تسخير الملائكة لله تعالى فإنهم مجبولون على الطاعة لا يستطيعون خلافا بل لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

فجملة جنود القلب تحصرها ثلاثة أصناف :

صنف باعث ومستحث : إما إلى جلب النافع الموافق كالشهوة. وإما إلى دفع الضار المنافي كالغضب وقد يعبر عن هذا الباعث بالإرادة.

والثاني :هو المحرك للأعضاء إلى تحصيل هذه المقاصد، ويعبر عن هذه الثاني بالقدرة : وهي جنود مبثوثة في سائر الأعضاء ولاسيما العضلات منها والأوتار. والثالث : هو المدرك المتعرف للأشياء كالحواسيس : وهي قوة البصر والسمع والشم والذوق واللمس. وهي مبثوثه في أعضاء معينة. ويعبر عن هذا بالعلم والإدراك ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهرة وهي الأعضاء المركبة من الشحم واللحم والعصب والدم والعظم التي أعدت الاة لهذه الجنود فإن قوة البطش إنما هي بالأصابع وقوة البصر إنما هي بالعين وكذا سائر القوى. وليس يتكلم في الجنود الظاهرة يعنى الأعضاء فإنها من عالم الملك والشهادة. وهذا الصنف الثالث وهو المدرك من هذه الجملة ينقسم إلى ما قد أسكن المنازل الظاهرة وهي الحواس الخمس : يعنى السمع والبصر والذوق واللمس وإلى ما أسكن منازل الباطنة : وهي تجاويف الدماغ وهي أيضا خمسة وهي :

الثالث وهو المدرك من هذه الجملة ينقسم إلى ما قد أسكن المنازل الظاهرة وهي الحواس الخمس : يعني السمع والبصر والذوق واللمس وإلى ما أسكن منازل الباطنة : وهي تجاويف الدماغ وهي أيضا خمسة وهي :

- أن الإنسان بعد رؤية الشيء يغمض عينه فيدكه صورته في نفسه وهو الخيال.
- ثم تبق تلك الصورة معه بسبب شيء يحفظه وهو الجند الحافظ.
- ثم يتفكر فيما حفظه فيركب بعضه إلى بعض.
- ثم يتذكر ما قد نسيه ويعود إليه.
- ثم يجمع جملة معاني المحسوسات في خياله بالحس المشترك بين المحسوسات.

وحال أكثر الخلق ترك الاستعانة وسلط على نفسه جند الغضب والشهوة وذاك ثلاثة أمثلة :

المثال الأول : نفس الإنسان اللطيفة كمثل الملك في مدينته ومملكته فإن البدن مملكة النفس وعالمها ومستقرها ومدينتها. وجوارحها وقواها بمنزلة الصناع والعملة. والقوة العقلية

المفكرة له كالمشير الناصح والوزير العاقل. والشهوة كالعبد السوء يجلب الطعام والمبرة إلى المدينة.

المثال الثاني : إن البدن كالمدينة والعقل المدرك كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده وأعوانه وأعضائه كرعيته والنفس الأمارة بالسوء التي هي الشهوة كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في إهلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط.

المثال الثالث : مثل العقل مثل فارس متصيد وشهوته كفرسه وغضبه . فمتى كان الفارس حاذقا وفرسه مروضا وكلبه مؤدبا معلما كان جديرا بالنجاح ومتى كان هو في نفسه اخراق وكان الفرس جموحا والكلب عقورا فلا فرسه ينبعث تحته منقادا ولا كلبه يسترسل بإشارته مطيعا فهو خليق بأن يطعب فضلا عن أن ينال ما طلب وإنما خرق الفارس مثل جهل الإنسان وقلة حكمته وكلال بصيرته وجماع الفرس مثل غلبة الشهوة البطن والفرج وعقر الكلب مثل الغضب واسيلائه.[٤٢]

---

[٤٢] الغزالي، المرجع السابق، ص. ٣-٢١

(٥) بيان خاصية قلب الإنسان وعلاقاتها بالإستطيقا

يختص به قلب الإنسان ولأجله عظم شرفه واستأهل القرب من الله تعالى، وهو راجع إلى علم وإرادة :

الأول : العلم فهو العلم بالأمور الدنيوية والأخروية والحقائق العقلية، فإن هذه الأمور وراء المحسوسات ولا يشاركه فيها الحيوانات بل العلوم الكلية الضرورية من خواص العقل. ومعلوم أنه لم يدرك بالحس إلا بعض الأشخاص فحكمه على جميع الأشخاص زائد على ما أدركه الحس.

الثاني : الإرادة فإنه إذا أدركه بالعقل عاقبة الأمر وطريق الصلاح فيه انبعث من ذاته شوق إلى جهة المصلحة وإلى تعاطى أسبابها والإرادة لها وذلك غير إرادة الشهوة وإرادة الحيوانات بل يكون على ضد الشهوة. فإن الشهوة تنفر عن القصد والحجامة والعقل يريدها ويطلبها ويبذل المال فيها. والشهوة تميل إلى لذائذ الأطعمة في حين المرض والعاقل يجد في نفسه زاجر الشهوة.

فإذن قلب الإنسان اختصر بعلم وإرادة ينفك عنها سائر الحيوانات بل ينفك عنها الصبي في أول الفطرة وإنما يحدث ذلك فيه بعد البلوغ. وأما الشهوة والغضب والحواس الظاهرة والباطنة فإنها موجودة في حق الصبي.

وحال القلب بالإضافة إلى أقسام العلوم العقلية والدينية والدنيوية والأخروية، يرتب في الآتية :

١. العقلية

وهي ما تقتضي بها عزيرة العقل ولا توجد بالتقليد والسماع. وهي تنقسم إلى :

الضرورية : لا يدرى من أين حصلت وكيف حصلت.

المكتسبة : وهي المستفادة بالتعلم والاستدلال.

٢. الدينية

وهي المأخوذة بطريقة التقليد من الأنبياء وذلك يحصل بالتعلم لكتاب الله وسنة النبي وفهم معانيهما بعد السماع. وبه كمال صفة القلب وسلامته عن الأدواء والأمراض. فالعلوم العقلية غير كافية في سلامة القلب وهي كالأغذية للقلب والعلوم الدينية كالأدوية والشخص المريض يستضر بالغذاء متى فاته الدواء.

والعلوم العقلية تنقسم إلى دنيوية وأخروية :

١. الدنيوية : كعلم الطب والحساب والهندسة والنجوم وسائر الحرف والصناعات.

٢. الأخروية : كعلم أحوال القلب وافات الأعمال والعلم بالله وبصفاته وأفعاله.

ولذلك الأكياس في علم الطب والحساب والهندسة والفلسفة جهالا في أمور الآخرة. والأكياس في دقائق علوم الآخرة جهالا في أكثر علوم الدنيا.[٤٣]

وخاصة علاقتها بالإستطيقا فهي : ما كان العابد يتوجه إلى خالقه فقلبه متعلق بحقيقة وجود خالقه بتقديمه في توجهه الترابط بين القلب الباطن والروح اللطيف وجسمه منظما بحسيته كأنه موجود لا غير، فعبارته ليس إلا من واجباته فقط ولكن إكمالا وإظهارا بوجوده عابدا لخالقه.

فالحقيقة في أن الفن لفظ الباطن و" الجميل" ليس لدرجة العابد ولكن لزينتهولخالصه وقدس قلبه ببصيرته العميقة.

هذا من وجه الإستطيقا التي شرح الغزالى في عجائب القلب.

---

[٤٣] نفس المرجع

هذا من وجه الإستطيقا التي شرح الغزالى في عجائب القلب.

(٢) بحث تحليلي عن علاقة الإستطيقا في العبودية عند الغزالى

استطاعة الإنسان إلى عبرة القيم في الفن هي من أسباب مخالفته على سائر المخلوقات، وكان الإسلام يهتم بوجود هذا الفن ما كان ظاهره وباطنه يهتمان بها وبفطرة الإنسان الخالصة.

وهذه الظواهر كانت من أسباب وجود العلاقة العميقة المقومة لحقيقته إظهارا بكون هذه القيمة الفنية.

١) رأي الغزالى عن القلب والروح والنفس والعقل وظواهرها فى *إحياء علوم الدين*

شرح الدكتور A. Carrel A في كتابه *Man The Unknown* عن صعبة معرفة حقيقة الإنسان، وقال أن العلوم بيولوجي لا يستطيع أن يرفع نفسه إلى درجة مستوى بسائر العلوم الموجودة.[٤٤]

---

[٤٤]M. Quraisy Shihab, *Wawasan Al-Qur'an*, (Bandung : Mizan,1996). hlm. 277.

ومن القرآن والأحاديث نحن ننيل المعارف والإشارات التي تعبر هذه المظاهر خلق الإنسان من طين وروح إلهي، والإشارات التي تعبر عن كيفية خلق الإنسان لا يشرح شرحا جاليا، والإشارات التي ترتبط بالعناصر غير المادية تعبر من الشرح عن أوصاف الإنسان والشرح عن الفطرة والنفس والقلب والروح التي تزينه.[٤٥]

وقال الغزالى رأس الإنسان قلبه. فالقلب يتعلق بالعقل والجسد هو الذي استمره إلى القلب. فالعقل إلا دليل به، ولنيل هذه المعارف احتاج القلب إلى الروح وهو نوع عميق في القلب، فنظرية الغزالى عن الإنسان لها معنان :

(١) الإنسان أو القلب الإنسان يجعل على صورة الله

(٢) المخلوق أو جميع الإنسان اجتماعية عامة. وهو يتناول المعارف عن نفسه إذا عرف نفسه فعرف ربه، وهذه المعارف مبسوطة في القلب.[٤٦]

العلاقة بين الإنسان وهذه العناصر فرتب الباحث كما يأتي :

---

[٤٥] نفس المرجع، ص. ٢٨٣.

[46] Ali Issa Othman, *Op. Cit.*, hlm. 15 - 16

١) **القلب** عند الغزالى يطلق لمعنيين :

أ. اللحم الصنوبري فهو في الجانب الأيسر من الصدر، في باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود وهو منبع الروح ومدنه.

ب. لطيفة بانية روحانية هذه تعلق بالقلب الجسماني، وهي حقيقة الإنسان.

من هذا القلب (كلا المعنيان) استطاع الإنسان أن يعرف نفسه وخالقه بتعليقه بعلوم المكاشفة وتحقيق إفشاء سر قلبه وروحه.

٢) **الروح** فهي جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وبوسيطة العروق ينشر إلى سائر أجزاء البدن والحسية الإنسانية، ومثل الغزالى على كأن الروح سراج وسريانه وحركته في البدن مثال حركة السراج في جوانب البيت.[٤٧]

٣) **النفس** وهي حقيقة الإنسان اللطيفة وربما يراد به المعنى لقوة الغضب والشهوة في الإنسان وهي نفس الإنسان وذاته ولكنه توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها.

---

[٤٧] الغزالى، المرجع السابق، المجلد الثالث، ، ص. ٤

على الغالب عند أهل التصوف هذه مستعمل للصفات المذمومة من الإنسان فقال : لابد من مجاهدة النفس وكسرها كما قال النبي ص.م "اعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك."[٤٨] ومعارضة النفس عند أهل التصوف رأس العبادة وعند ما سئل عن الإسلام فقال الإسلام هو تذبيح النفس.[٤٩]

٤) **العقل** فقال الغزالى أنه يراد به بحقائق الأمور فمحله القلب ويراد به القلب اللطيفة فهو المدرك للعلوم فهو المراد بقوله ص.م "أول ما خلق الله العقل" فإن العلم غرض لا يتصور أن يكون أول مخلوق بل المحل المخلوق قلبه أو معه.

وقال محمد القفي، النفس أمرضها وعلاجها :

(١) العقل هو صفة الذي يخالف الإنسان بسائر الحيوان يعنى بحاجاته إلى العلوم الضرورية.

(٢) هو علم يخرج إلى العالم من التمييز فهو عقل جسماني أو ظاهري.

(٣) هو علم يحصل من الخبرة والتجربة.

---

[٤٨] نفس المرجع، ص. ٤

[٤٩] نفس المرجع، ص، ٥

(٤) هو قوة الغريزة(*insting*) (العقل).[٥٠]

المعنى الأول فهو أساس

المعني الثاني قريب بالمعنى الأول

والمعنى الثالث مشاركة بين الضرورية والغريزة وهذا للعلم التجربة

والمعنى الرابع فهو القصد الأخير.[٥١]

إذ: لكل من الاسم فهو القلب والنفس والروح والعقل مخالفة على سائر الحيوانات سوى الادمى وللحيوان الشهوة والغضب والحواس الظاهرة والباطنة أيضا فكما مثل الغزالى حتى إن الشاة ترى الذئب فتعلم عداوته بقلبها فتهرب هو الإدراك الباطن.

فخاصية قلب الإنسان، كما على الأساس اللغوي ومعناه التقلب كما قال عز وجل :

أ. إن في ذلك لمن كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد[٥٢].

ب. وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة[٥٣].

---

[50] Amir An Najjar,*Ilmu Jiwa Dalam Tasawwuf*, (Jakarta: Pustaka Azzam,2001) terj. Cet. I, hlm. 96-97 .

[٥١] *نفس المرجع*.

[٥٢] القرآن الكريم، *القاف*، ٥١ : ٣٧.

[٥٣] نفس المرجع، *الحديد*، ٥٧ : ٢٧.

٢) موقف الإستطيقا متعلقا بالقلب و الروح والنفس والعقل

الإستطيقا والإرادة والنفس والحب والحركة هي المظاهر المتشاركة. فإذا وجد الإستطيقا فطبعا نجدها أيضا. لكل شيء جمالية. له قوة جاذبية (*daya tarik*). وإذا كانت الجمالية في أشياء موجودة فنجد الحب. الإرادة والحركة التي تتجه إلى الجمالية أو الإستطيقا.[٥٨]

فلسفة الإلهية تؤمن بأن كل حركة في العالم من حركة جوهرية (*subtansial*) التي تشكل (عمل له شكلا) العالمية الجسمية "*شيء له حركة*" وهو الحب.[٥٩]

وقال ربنا عز وجل" قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم."

فمحبة المؤمن إلى الله هي بفعل ما أمره ويطلب رضاه ومحبة الله عليه هي المدح عليه، قالت ربيعة بشعرها :

تعصى الآلة وأنت تظهر حبه

---

[٥٧] Amir An Najjar,*Op. Cit.*, hlm. 289.

[٥٨] Murthadha Muthahari, *Op.Cit.* hlm. 119.

[٥٩] نفس المرجع

موجودة فنجد الحب. الإرادة والحركة التي تتجه إلى الجمالية أو الإستطيقا.[٥٨]

فلسفة الإلهية تؤمن بأن كل حركة في العالم من حركة جوهرية (*subtansial*) التي تشكل (عمل له شكلا) العالمية الجسمية "*شيء له حركة*" وهو الحب.[٥٩]

وقال ربنا عز وجل" قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم."

فمحبة المؤمن إلى الله هي بفعل ما أمره ويطلب رضاه ومحبة الله عليه هي المدح عليه، قالت ربيعة بشعرها :

تعصى الآلة وأنت تظهر حبه

هذا لعمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لا طعته

إن المحب لمن يحب مطيع

وقال الشوبالى بشعره :

ذكر المحبة يا مولاي اسكر بي

وهل رأيت محبا غير سكران[٦٠]

---

[58]Murthadha Muthahari, *Op.Cit.* hlm. 119.

[٥٩]نفس المرجع

وقال الغزالى إن المحبة إلى الله في ثلاثة خصال :

١. هو يخير قول الله على سائر الأقوال

٢. هو يخير أن يجمع بمحبوبه على غيره

٣. هو يخير رضا المحبوب على غيره

وقيل العشق هو إفساد جميع ستار وفتح السرائر

فالوجد هو ضعيف الروح على الحب ويرفع وقت حلو الفكر إلى الله عز وجل. كما قال أبو تواب النخشجى :

لا تخدعن فللحبيب دلائل

ولديه من تحف الحبيب وسائل

ومن دلائل أن يرى متبسما

والقلب فيه من الحبيب بلابل[٦١]

لو حشي بأفقيه أبيات جميلة التي تبين أن الذرة (*atom*) في العالم لها ميل وقوة جاذبية كما يقول أن الفيلسوف يؤتى الاسم بهذه الظواهر بالعشق.

فإذن كل ما حرك من حركة جوهرية التي اسمها القلب الذي هو ما كان خاص لوجود جميع المعارف والخبرات،

---

[60] Al-Ghozali, *Dibalik Ketajaman Hati*, terj. (Jakarta Pustaka Amani,1997), Cet. I, hlm. 55-57

[٦١] نفس المرجع، ص.٦٢-٦٣.

فالقلب يتعلق بالعقل الذي هو يتعلق بعبارة عن صفة العلم الذي محله القلب والعقل أيضا مدرك للعلوم. وهو المراد بقوله النبي صلى الله عليه وسلم " أول ما خلق الله العقل".

فالقلب يتعلق أيضا بالجسد الذي يستمره إلى القلب. وجميع المعارف والخيرات ليس إلا دلائل عليها باستخدام الأسس وهو الروح الذي اعمق جوهرة القلب.

وكما قال إقبال في نظريته عن الإستطيقا من القلب الذي أظهره الناس إلى جسده فكان الناس يؤتى أن يظهر إرادته بوجوده يعنى الحب إلى الخالق فكان إنسانا كاملا لأن الإرادة عند إقبال هي جوهري حقيقي وبصيرة (*intuisi*).

وكان إقبال كما الغزالى أيضا على النفسية عن نظريته والغزالى من الإستطيقا الضرورية (*estetika vitalisme*) لكن عندما كان الإرادة تفنى من نفس إقبال ويبدله بالحب بل الغزالى في نظريته عن القلب[٦٢] فاتجه من قلبه حسية وإرادة عظيمتين تضرعا وخشوعا بإحضار قلبه لما وجه بوجه الخالق ثم ظهر من هذا الجمال الحقيقي بحب عميق لا شيئا إلا إياه ومعبوده.

---

[62]M. Syarif, *Iqbal Tentang Tuhan Dan Keindahan,(* Bandung : Mizan,1995*)* Cet.7. hlm. 98

فالجمال إلا نوعية (*kualitas*) الإرادة فالباطل يكون منشئا إذا أرادته إلا إليه، ومازالت حياته زائلة، لكن إذا كان الجمال مرتبط بأوصاف الأعلى وهي أوصاف ربانية وروحانية فكان الجمال أجمل وأبلغ لا توصف[٦٣] كما قال إقبال : الدنيا مسحون بنفسي والنفس السجاعة التي عرفت نفسية الخالق وقالت "أنا مع الله" لما كنت آمرا بي لا تستري بحجابك فمازلت مسمعا بأمرك.[٦٤]

ونسبة بالعقل أي استطاعة الإنسان أن يتطور فكره ليس أن الإستطيقا إلا بمفهوم عند العقل ولا تفهمها الحسية والإرادة والحوائج الإنسانية فعكسه هو الباطل والسوء.

فالسيعي والمعتزلى يؤمن بأن أول الخير العقل وعند رأيهم : أفعال الناس اثنان :

الأول : الفعل الذي على الأساس هو جميل (أصله) وله قوة جاذبية وينشئ منه العشق

الثاني : الفعل الذي على الأساس هو غير جميل.

---

[٦٣] نفس المرجع، ص. ٩٩.

[64] Iqbal, *Javid Nama Ziarah Abadi*, terj, (Yogyakarta: Fajar Pustaka Baru,2000), Cet. 2, hlm. 23.

فالأول لا يلائق بالمدح والثناء، والثاني لا ئـــق بـــالمدح والثناء، إذا علمت الفلسفة الاخلاقية والجمالية لكي الإنســـــان يفهم جمالة العبودية وهي فعل خلقي، والجمالية أثر الاســـــتقامة والصبر والنفقة وغير ذلك.[٦٥]

وكان الناس يفهم الإستطيقا أو الجمالية في عبوديته كما هو يفهمها بحسيته، فلماذا ؟ لأن الإنسان يفـــــهم أن الجماليـــة وحسية في مقام أعلى بمكارم الأخلاق.

وموفق الإستطيقا في الحياة والعملية والأخلاق، وينبغـــي أن يعـــرف أولا عـــن الفلســـفة الإنســـانية وهـــو العمل[٦٦] "*action, activity, aktifitas, tingkah laku*"الإنســـان، نســـبة بوجوده، اهتم الإنسان العناصر وهي المقاصد والمعارف الـــتي أراد إليها، إذ وجود المشاركة في إرادة الإنسان بين الحق (الأخـــلاق) والمعارف (الإرادة) وهما موجودان في رطبة الجسماني والروحـــاني مع مشاركة القلب والروح والنفس.

---

[65]Murtadha Muthahari, *Op.Cit.*, hlm.127.

[66]Mudji Sutrisno,*Op.Cit* , hlm. 22.

ومن هذا نعرف خبرة الإستطيقا عند ما كـــان العـــابد يستطيع أن يرفع من مرتبته أو درجته أو مقامه الجسماني إلى مقام الروحاني أو من مقام المعارف إلى مقام الحقيقة.

ولا يوجد المقياس بين الجسماني والروحاني لازم علـــى العابد أن يعارض نفسه من الأوصاف المذمومة فإذن الإســـتطيقا هي طريقة المقارنة والمرتبة تتوجه إلى الخلوة وفراغ الوقت ، (كما نظرية أفلاطون و *Neoplatonis*).

وهل الجمالية مقصورة على ظاهرة الإنسانية فقط ؟ جمال جسم الرجال بين النسوة أم جمال جسم النساء لدى الرجال ؟

فمن لم يعرف جمالة الأزهار ؟ فالأكثر منا يفهم الأزهار إلا من حيث سمها فقط ؟ وفي جانب أخرى لمن الـــذي يحـــب الجمالية يفهمها ويلاحظها بأعمق الأوصاف تحقيقا بها.

فإذن ! الجمالية أو الإســـتطيقا لا يتعلـــق بـــالجنس أو التناسلي فقط. وعلى الأساس من نظر شيئا إلا في حد جنســـيته هو لا يفهم ولا يفرق حقيقة الجمالية أو الإستطيقا.[٦٧]

وسائر الحاسة الحسية أو الحاسة الخمـــس تســـتطيع أن تحسين وتشاهد الأوصاف الجمالية. كل ما جمال عند العين فـــهو

---

[67]Murtadha Muthahari, *Op.Cit*, hlm. 128.

جميل عيني. وما جعل عند الأنف أو الأذن فهو جميل أنفـــي أو أذني.

مقياس الروحاني أو العبودية إظهارا لقيمة الفن في الحيـلة الدينية عند ما كان القلب بمعنى الثاني وهو لطيفة باطنية روحانيـة لها بالقلب الجسماني وهي حقيقة الإنسان المدرك العالم العـارف من الإنسان وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب.

فالفن وهو جمال اجتهد لإظهار الروح الذي يتضمـن ويعتبر الجمال. وهو ينشئ من فطرة الإنسان الـتي ظـهر الله في قلب عباده،[٦٨] كما قال الله : "فأقم وجهك للدين حنيفا فطـرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الديـن القيـم ولكن أكثر الناس لا يعلمون".[٦٩]

ومن المستحيل إذا كان الله يعطى الطاقـة إلى الإنسـان لإظهار وتنعم الجمال ثم نهيهم. فالفن هو من مخالفـة الإنسـان بالبهائم والإسلام طبعا يوفق الفن عندما هو في اجتهاد إصـلاح

---

[68] M. Quraisy Shihab.*Op.Cit.*, hlm. 385.

[٦٩] القرآن، *الروم*، ٣٠ .

فطرة الإنسان. فإذن التقي الإسلام بـــالفن في قلـــب الإنســـان الروحي أو الباطن.[٧٠]

في الصلاة نحن نقدس الذات القدوس وننجي بكلامـــــه العظيمة ونركع ونسجد إليه. ونتعلق قلوبنا وروحنا بالخالق عـــز وجل، وفي الأخير إلا حياة قلوبنا في العبادة يجعل قلوبنا مكانـــا لإحضار الله ومعرفته عز وجل، بتعظيمه وتقديسه وتقرب إليـه، وهذا من سعادة روحنا.[٧١]

وكان القلب له العلاقة مع القلب الجسماني وقد تحـيرت عقول أكثر الناس في أدرا وإحضار وجه علاقته أي إفشاء ســـر الروح أثناء العبادة، فالروح جسم لطيف منبعه تجويف القلـــب الجسماني، فينشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزأ البـدن وجريانه في البدن وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والســـمع والشم.[٧٢]

والحاصل تظهير نتيجة الفن في مقيـــاس الروحـــاني أو العبودية إذا كان هناك التعلق بين القلب اللطيف والروح اللطيـف

---

[70]M. Quraisy Shihab,*Op. Cit.* hlm. 385-386.

[71]Musthafa Mashur, *Berjumpa Allah Lewat Sholat,* Terj., (Jakarta : Gema Insani Press, 1990), cet. 12 hlm. 9.

[٧٢] الغزالى، المرجع السابق، ص. ٤.

وهي تجويف القلب الجسماني في أثناء العبادة تضرعا وخشـــوعا حتى عرف العابد معبوده في وقت معين وفـــراغ وحســيته في المشاركة.

كما قال النبي، ﷺ لقد طال شوق الأبرار إلى لقائي وأنـا إلى لقائهم أشد شوقا؛ فإن المؤمن يحب كل عمليته وعبوديته بالجمال لأنه إظهارا لجمال خالقه عز وجل فهو جميـل يحـب الجمـال والجميل من أسمائه الحسنى.[٧٣]

إذ بالمشاركة بين أعضاء الباطنة والظـاهرة أي بفـراغ القلب عن غير ما هو ملابس له متكلم به فيكون العلم بـالفعل والقلب مقرونا بهما ولا يكون الفكر جائلا في غيرهما.

---

[73] Yusuf Qordowi ,*Islam Bicara Seni* ,Terj. (Solo: Intermedio, 1998), hlm. 26.

الباب الرابع

الخاتمة

أ. الخلاصة

١. إن الشريعة الإسلامية هي أكمل شـــرائع سماويـــة، قصد الإنسان السعادة في دنيويته وأخرويته بـــالتدين وسيلة إلى نيل هذه السعادة في معاملته أم عبوديتـــه، وكانت العلوم تقام بمقام الأعلى في الدين لاســـيما عن علم الأخلاق والفن والأحكام وسائر العلـــوم، كذلك بالإستطيقا التي هي قد عرفنا اليوم ليســـت فقط عند ما كنا ننظر المرأة الجميلة مـــع عوراتهـــا المكشوفة التي تتجاوز عن حدود الشريعة، أو الفـــن والغناء جمالهما إلا في ظاهريتهما، ولكنها موجـــودة أيضا في كل حركة الإنسان مـــع الأخـــلاق الـــتي ظهرت وصدرت من روحه ونفسه الخالصة بعدا مـــن المشاركة بينها وبين هوى النفس، معاملة كـــانت أم

عبودية. حتى إذا وصل وتوجه إلى خالقه في عبوديته، أم إذا ظهر من جسمه جوده وشخائه في المعاملة بينه وبين الإنسان فظهرت أوصاف جميلة عند الخالق والناس، وهذه هي الجمالة أو الإستطيقا الحقيقة.

٢. بنية الإنسان الروحانية في الإسلام هي الأجزاء المقومة لإيجاد مرتبة الإنسان المرتفعة، كاملا عند الخالق و سائر المخلوقات وهي :

أ. القلب وهو لحم مخصوص أو لطيفة روحانية

ب. الروح وهو جسم لطيف أو العالمة المدركة في الإنسان

ج. النفس وهي نفس الإنسان الحقيقة أو المعنى على قوة الغضب والشهوة

د. العقل وهو عبارة عن صفة العلم أو المدرك للعلوم يعنى تلك اللطيفة

ولكل من تلك الاسامى دور مـــــهم نســـبة بوجود حياة الإنسان الروحية.

٣. كانت علاقة وثيقة بين اللطيفة والجسد التي وقعـــت بحالة عامة وإن كانت لها علاقة خاصـــــة بـــالقلب بأربعة إصطلاحات وهي :

١. القلب ٢. الروح ٣. النفس ٤. العقل

وهذه العلاقة تنقسم إلى ثلاثة، وهي :

١. تقصد أن تهيج الجسد وتدفعه

٢. تحرك الجسد والحسية أو الحاسة الخمسة

٣. تحس الشيء وتعرفه خارج الجسد

والحاصل من هذه العلاقـــة ظـــهور الإرادة والإستطاعة والطاقة الصادقة، فقبل القلب الســـعادة لاسيما إذا قرب بخالقه حتى قام في "جمالة" كمالـــه وحرمته.

قائمة المراجع

الغزالي.أبو حامد محمد بن محمد، *إحياء العلوم الدين* الطبعة الثالثة (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) المجلد الأول والمجلد الثالثة.

القاسمي. محمد جمال الدين، *موعظة المؤمنين من إحياء العلوم الدين* (اندونيسيا: دار إحياء الكتب العربية) الجزء الأول والجزء الثانى.

دخلان. احسان محمد، *سراج الطالبين* (سنقافورة – جدة: الحرمين للطباعة و النشر والتوزيع).

العيدروس. صالح بن أحمد بن سالم، *الشافية فى بيان اصطلاحات الفقهاء الشافعية* (مالنج: مطبعة الحجون،١٩٩٧)

يعقوب. أميل بديع، المعجم الفصل في اللغة والأدب (بيروت : دار العلم اللملايين، ١٩٨٧).

المربوي. محمد إدريس، *قاموس إدريس المربوي* ، الطبعة الخامسة،(بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع).

Sutrisno, Mudji. *Estetika Filsafat Keindahan*, cet. 9 (Yogyakarta: Kanisius, 1993).

Anwar, Wadjiz. *Filsafat Estetika, Sebuah Pengantar* (Yogyakarta: Nur Cahaya, 1980).

Shihab, M.Quraisy. *Wawasan Al-Qur'an* (Bandung: Mizan ,1996).

Mashur, Syeh Musthofa, *Berjumpa Alloh Lewat Sholat*, alih bahasa Abu Fahmi cet. 12 (Jakarta: Gema Insani Press, 1993).

Qardhawi. Yusuf, *Islam Bicara Seni*, alih bahasa Wahid Ahmadi dkk. Cet I (Solo: Intermedia, 1998).

Syarif. M. M, *Iqbal Tentang Tuhan Dan Keindahan*. Cet. 7 (Bandung: Mizan, 1996).

An-Najjar. Amir, *Ilmu Jiwa Dalam Tasawuf*. Alih bahasa. Hasan Abrori. Cet I (Jakarta: Pustaka Azzam, 2001).

Muthahari. Murtadha, *Filsafat Akhlak Kritik Atas Konsep Moralitas Barat*. Alih bahasa. Faruq Bin Dhiya'. (Bandung: Pustaka Hidayah, 1995).

Glasse. Cyril, *Ensiklopedi Islam*. Cet. 2 (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 1999).

Dewan Redaksi Ensiklopedi Islam., *Ensiklopedi Islam*. Cet 3 (Jakarta: PT Ichtiar Baru Van Hoeve, 1994).

Meleong. Lexy. J, *Metodologi Peneletian Kualitatif*. (Bandung: Remaja Rosda Karya., 1991).

Surachmat. Winarno, *Dasar Tekhnik Research*. (Bandung: 1978).

Othman. Ali Isa, *Manusia Menurut Al Ghazali.*, Alih Bahasa Johan Smit dkk. Cet. 2., (Bandung : Pustaka, 1987).

Al Ghazali. Abu Hamid Muhamad, *Dibalik Ketajaman Hati*. Alih Bahasa. Mahfudli Sahli , Cet. 1, (Jakarta : Pustaka Amani, 1997).

Departemen Agama R.I, *Alqur'an Dan Terjemahnya*, (Semarang: C.V. Asy-Syifa', 1984).

Al- Kalali, M. Asad, *Kamus Indonesia Arab*, Cet. 7., (Jakarta : Bulan Bintang, 1997).